اسم الكتاب : مقالات في النقد الإسلامي : تأصيل وتجريب

تأليف: د. سعيد الغزاوي

الناشر: دار الأحمدية في الدار البيضاء

الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

عرض: صدقي البيك

هذا الكتاب مجموعة من مقالات يرصد فيها المؤلف الأدب الإسلامي في مشرق العالم العربي ومغربه نقدا تأصيليا وتجريبيا، وغايته من ذلك «رفع صوت الأدب الإسلامي عاليا في سماء المغرب العزيز، متوسلا بالكلمة الطيبة المثمرة في الأرض والمرتفعة في السماء».

وقد جعل كتابه أربعة أقسام نقدية:

أما أولها فهو في نقد الشعر، وقد تناول فيه قصيدة الشاعر الإسلامي السوري عمر بهاء الدين الأميري «ريحانة» في ضوء نظرية النظم، ومهد لنقده هذا بالإجابة عن أسئلة المنهج، وعرض شروط توظيف نظرية النظم، وما حفزه إلى ذلك، ثم درس القصيدة مقطعا مقطعا، مركزا على توافر شروط النظرية من تبني النظام العمودي، واللغة المتينة، ورفعة درجة النص البيانية، مبينا هدفه من هذه المحاولة «بكسر الطوق عن أنفسنا، وإثبات قدرة الذات المسلمة على تذوق الإبداع الإسلامي، وتجديد الصلة بالنقد القديم، ومحاولة فهم طرق النظر في الشعر وفق نظرية تضم كل العناصر الجمالية».

ثم يتناول ثلاث قصائد لشعراء مغربيين هم محمد علي الرباوي وقصيدته «منطق الورد»، وحسن الأمراني وقصيدته «احتفال»، وعبد الرحمن عبدالوافي وقصيدته «حكاية عبدالله مع أرض المساكين»، فيعرض نص كل قصيدة، ثم يقرؤها قراءة في الرؤى المتجاورة (معتمدا على مفهوم المشاكلة أو مفهوم الاختلاف)، وعند التطبيق النقدي يقف عند قراءة عنوان القصيدة، ثم ينتقل إلى تقسيم النص إلى مقاطع أو وحدات، ويتحدث عن أربعة عناصر في كل مقطع: معجمه اللغوي وكيف يرسم هذا المعجم من المفردات ملامح عالم الشاعر، ثم صوره البلاغية فرموزه، ويصل أخيرا إلى رؤية الشاعر وموقفه وإدراكه للعالم من حوله واقعا وأملا، وينتهي بعد ذلك إلى «تركيب» هذه العناصر.

وخصص القسم الثاني من الكتاب لنقد الرواية، فتحدث أولا عن الرواية الإسلامية والتاريخ بين «منطقي الاستيعاب والممانعة الحضاريتين» سعيا إلى انبثاق جديد، ويتناول فيه الأدب الإسلامي والتاريخ فإذا كان التاريخ مستحضرا في الشعر، (ويتمثل ذلك في التعريف بعظمة الإسلام والدفاع عنه وعن رموزه وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتعبير به رمزيا عن الواقع) إذا كان ذلك مع الشعر فإن الرواية تحظى بقابلية أكبر لتوظيف التاريخ، ويستشهد على ذلك بروايات نجيب الكيلاني (اليوم الموعود، والنداء الخالد، وقاتل حمزة، وعمر يظهر في القدس...)، وبروايات عماد الدين خليل (الإعصار والمئذنة، والمغول).

وهو يدعو الأديب الإسلامي، خاصة الروائي، إلى «استدعاء الركام الهائل من الكتابات الفكرية الإسلامية» وينعى على بعض الروائيين تخليهم، أو اكتفاءهم بالنزر اليسير من هذا الرصيد الفكري، الذي يسميه «بالقاعدة الفكرية التصورية»، كما أنه يدعو إلى أن يعمل كتاب القصة على العبور إلى الانبثاق الجديد في الرواية الإسلامية التاريخية معتمدين على ثلاثة مقومات هي : القاعدة الفكرية التصورية و«من الاستيعاب إلى الممانعة» قاصدا بذلك «التخلي عن مفهوم الاندماج مع الآخر(المغول مثلا) تحت ستار الاستيعاب، إلى الممانعة من ذلك في هذا الزمن الصهيوني»، والرواية الإسلامية الملحمية بعيدا عن مفهوم الملحمة اليوناني الذي يملأ الملحمة بالأساطير والخرافات . ثم يتحدث ثانيا عن «الانتقال من الفردانية والتصادم إلى التجاور والتساكن» ويطبق ذلك على روايات نجيب الكيلاني، فيتناول ثلاثة أبحاث حول ذلك أولها : عالم نجيب الكيلاني الروائي وخلفيته الفكرية والأدبية، وثانيها : مدخلات لفهم بناء الشخصيات في رواياته موضحا فيها معنى الفردانية والتصادم والتجاور والتساكن، وثالثها: استقراء بناء هذه الشخصيات في روايات الكيلاني من خلال بعض النماذج في روايات:«عذراء جاكرتا» و «قاتل حمزة» و «عمريظهر في القدس» وغيرها.

وأما القسم الثالث من الكتاب فقد خصصه الدكتور الغزاوي لنقد النقد، فتناول فيه موضوعين: أولهما قضية

المصطلح في الأدب الإسلامي، مبينا أهمية العناية بالمصطلح، وطرق العناية به.

وأما الموضوع الثاني فهو «النقد الإسلامي المعاصر في المغرب والمغالطات في أسلوب المواجهة» . ويعدد فيه بعض المزالق التي يقع فيها الإسلاميون «كعزل الأدب عن الثقافة الإسلامية (إبعاد الأدب عن المعركة الحضارية)، والفصل بين الحضارة والثقافة، وتغليب العقلانية على الوعي ...». ثم يتحدث عن مرحلتين مر بهما النقد الإسلامي المعاصر في المغرب هما مرحلة الإقناع بوجود الأدب الإسلامي بديلا عن كل أشكال ومذاهب الأدب السائدة في الساحة المغربية «مع ربط الجسور بين هذا الأدب وبدايته منذ ظهور الإسلام»، ثم مرحلة الاتباع، بعد رسوخ أقدام الأدب الإسلامي، وسلوك طريق الثبات في المحافظة على تميز النقد الإسلامي، والاكتفاء بأدوات هذا النقد القائمة على دعامتي النظر إلى الأدب من خلال الرؤية الإسلامية، والنظر إلى الجانب البياني من خلال كنوز البلاغة الإسلامية .

وأما القسم الأخير من الكتاب فقد خصصه للحديث عن مقدمات كتب الإبداع الأدبي الإسلامي من دواوين وقصص، ودورها في تأصيل النقد وكشف إيجابيات هذه الإبداعات، فتحدث عن مقدمة ديوان«نجوم السماء» للشاعر السعودي حفيظ بن عجب الدوسري، وعن مقدمة المجموعة القصصية «البطل الذي لم يولد» للأديب المغربي محمد رياض الفقيهي.

لقد كان الدكتور سعيد الغزاوي في كتابه هذا مؤصلا للنقد الأدبي الإسلامي، ومطبقا هذه الأصول على نماذج إبداعية من الشعر والقصص من مشرق العالم العربي الإسلامي ومغربه، ومثنيا على ما سبق إليه إخوانه الأدباء والنقاد من مفهومات وتحديد المصطلحات . ■

اسم الكتاب : قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم (دراسةأدبية)

تأليف: محمد رشدي عبيد

الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض

الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

عرض : التحرير

هذا الكتاب يحمل الرقم (٢١) في سلسلة إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، يقدم فيه مؤلفه دراسة أدبية وأسلوبية لقصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم .

وقد استطاع بأسلوب الناقد البصير، والدارس الحصيف أن يوصل إلى القارئ ما يتضمنه الأسلوب القرآني من جمال بيان، وروعة نظم متفرد، في عرض قصة من أعظم القصص الإنسانية تعبيرا عن صراع الإنسان بين الخير والشر وعمقا في المعاني والدلالات، وبذل جهدا ملحوظا وموفقا ليوصلنا إلى القول بأن ما يمارسه كتاب القصة بأساليبها الفنية، وتقنياتها السردية الحديثة لاتكاد تقف على ساحل بحر الأسلوب القرآني الذي أوحي إلى محمد (الأمي في قلب الجزيرة العربية (البعيدة عن تأثير الثقافات والفلسفات وأساليب ممارسة الكتابة أيا كانت) ليطرح الذهن هذا السؤال الكبير: كيف أتيح لمحمد هذا الأسلوب الأدبي الفني بمقاييس تقنيات السرد المعاصرة ؟؟ ليأخذنا إلى النتيجة الحتمية لهذه الدراسة وهي أن هذا القرآن ما كان حديثا يفترى - وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد . وهذا الذي فعله الكاتب الأديب محمد رشدي عبيد هنا يصب في نهر المحاولات الموفقة التي قام بها كثير من الكتاب في اكتشاف جوانب جديدة من الإعجاز القرآني في عصر الانفجار العلمي الحديث، وكان منها الإعجاز الأسلوبي الذي تحدث عنه الكاتب الإسلامي الجزائري مالك بن نبي -رحمه الله- في كتابه «الظاهرة القرآنية».

وقد أشار الأديب الأستاد حكمت صالح في التقديم الذي كتبه لهذه الدراسة الموفقة إلى ذلك، فقال: «على مدى خمسةعشر قرنا من الزمان وإلى ما شاء الله تعالى يكتشف المسلمون كل يوم جديدا، ومن خلال تأملاتهم في كتاب الله العزيز ... وهذا التجديد في العطاء المواكب لتقدم الإنسان في مضمار المدنية والحضارة، والمساير لنمو الذهن البشري، وتطور فكره في معارج العلم ومدارك الحياة، هذا التجدد هو أحد أوجه الإعجاز القرآني الكثيرة».

وقد جاءت الفصول الرئيسية في الكتاب بالعناوين الآتية:

١- مقدمة: القصة .. رؤية إسلامية. ٢- مدخل إلى التحليل الجمالي.

٣- العناصر الفنية في القصة. ٤- معمار البناء العام للقصة.

٥- الحبكة في القصة. ٦- منهج القصة وأبعادها التنظيرية.

الكتاب جاء في عشر ومئة صفحة تقريبا من القطع المتوسط لا يستغنى عن قراءته بهذا العرض المقتضب، والإشارة الوجيزة في مساحة محددة مسبقا. ■